

47 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من (519) إلى (929) -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين - [00:00:00](#)

قال المصنف رحمه الله قال الناظم رحمه الله ان كان رب العرش حقا لم يزل ابدا اله الحق اذا سلطاني فكذلك ايضا لم يزل متكلم بل فاعلا ما شاء ذا احسان. والله ما اذا ما دام انه - [00:00:20](#)

ما دام انه هو الرب والله اذا هو لا زال متكلم لان الكلام صفته الكلام صفته عز وجل وصفاته لم يكن معطما عن الصفات. نعم والله ما في العقل ما يقضي لذا - [00:00:43](#)

بالردة بالرد والابطال والنكران. ليس في العقول ما يرد العقول الصحيحة ما ترد هذا العقول تثبت هذا بل ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الازلي ذي الاحسان. صحيح. العقول الصحيحة هي التي تثبت هذا - [00:01:05](#)

العقول الصحيحة تثبت هذا وتعرف انه ما يأمر ويخلق الا اله وهو فعال لما يريد ومتكلم يقول كن فيكون ويوحى الى انبيائه كيف هؤلاء الرسل يبعثون بلا وحي وكيف يكون وحي بلا - [00:01:27](#)

بالوحي به هذا هو عليكم السلام هذا وما دون الشرح. كانت ست ابیات ورا بعض. الشرح بعدها على طول الشرح هذي طريقته لا هذه فقط غير وحدها شرح ما فيه تفصيل كل بيت وحدة. لا. كلها - [00:01:47](#)

الله اليكم قال الشارح رحمه الله قال المؤلف ان الله عز وجل ما كان حادثا بل هو القديم. وهذا متابعة للمناطق في المناطق والا فليس من اسماء الله القديم. هذا وين؟ هذا البيت الاخير - [00:02:13](#)

هذا وما دون المهيم حدث ليس القديم سواء في الاكوان. سبع ابیات كلها مع بعض. اجملها ماشي شرحنا كم بقى بيت واحد؟ ثلاث ابیات. يلا اقرأها هذا وما دون المهيم حدث ليس القديم سواء في الاكوان. هذا وما دون اي وما سوى - [00:02:33](#)

المهيم عز وجل كله حادث وليس القديم ليس الله ليس القديم سواء في الاكوان ما شاء الله سواء احد في الاكوان هذا المعنى يعني يسمى القديم من باب تسمية المناطق او المتكلمين له فجرى عليهم من جهة الاطلاق لا من جهة التسمية - [00:03:00](#)

ليس من الاسماء وانما من جهة الاطلاق عليه يقول نعم والله سابق كل شيء غيره ما ربنا والخلق مقترنان. صحيح. ما تقولون كما يقول القدماء الفلاسفة القدماء ومن تبعهم ان كل موجود فهو قديم ان الله قديم والكون قديم لا - [00:03:24](#)

كون مخلوق ولا يلزم على اثباتنا لان صفات الله قديمة كذاته وانه فعال فعلا قديما لا يلزم منه ان تكون المفعولات قديمة هناخذ ان المفعولات مخلوقات وان الفاء الفعل فعلة صفة - [00:03:49](#)

ولذلك قال ما ربنا والخلق مقترنان لا يلزم والله كان وليس شيء غيره سبحانه جل العظيم الشأن. سبحانه قال الشارح رحمه الله ان الله عز وجل ما كان حادثا بل هو القديم. شنو من اول؟ من اول الشهر. ايه. ماشي - [00:04:11](#)

قال الشارح رحمه الله ان الله عز وجل ما كان حادثا بل هو القديم. وهذا بقي الكلمات السابقة يعني علقنا عليها ويكفي ماشي وهذا متابعة للمناطق والا فليس من اسماء الله القديم. لان القديم لا يتضمن ما وصف الله به اسماءه - [00:04:34](#)

في قوله المدح ها لان القديم لا يتضمن ما وصف الله به اسماءه في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى. نعم يعني الحسنی صفة

الحسنى المدح. نعم القديم قد يكون غيره اقدم منه. فلا يصح ان يكون اسما ثم القديم قد يكون في شيء مخلوق كما في قوله تعالى حتى عاد - [00:04:57](#)

كالعرج القديم يطلق على القديم الذي له ابتداء مثل قوله حتى عاد كالعرجون القديم مخلوق لكنه لقدمه صار مرتويا مثل الهلال معوج فلا يوصف الله بهذا لانه يدل على لفظ القدم المجرد الذي ليس فيه مدح. قد يكون - [00:05:19](#)

انما الله مدح نفسه قال الاول لكن ابن القيم جرى على مجازاة لهم لانه في باب الحاجة مع هؤلاء وصار مصطلح عندهم مع القديم عند هؤلاء على غير المخلوق - [00:05:48](#)

والمخلوق يسمونه الحادث اراهم على هذا والا هو نفسه اه فصل في هذا في موضع اخر. نعم ولذلك قال الشارح ولذلك لم يكن من اسمائه القديم. ويغني عنه قوله تبارك وتعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن - [00:06:07](#)

الاول يغني عن القديم. لان الاول يدل على انه ليس شيء قبله ولا شيء معه ويدل على معنى اخر وهو ان مآل الاشياء اليه فهو مشتق من الاولية. والايالية ولكن لا بأس ان نخاطب هؤلاء المتكلمين. بما يقولون بدون ان بدون - [00:06:30](#)

ان نوافقهم عليه. هذا باب المخاطب. تنزلا لهم الا اذا كان اللفظ يعني سيء محض هذا لا نجاريهم عليه يعني لابد ان يعرف هذا الشيء اللفظ لما يكون محتمل على مصطلح يجاري مثل كلمة الصانع - [00:06:53](#)

كلمة القديم الصلاة هو لانه جاء هذا صنع الله لكن القديم ما نقول الا من اسمائه الصانع لا لكن لو كان هناك لفظ سيء يطلقه الكفار على الله لا نجاريهم ونقول اه نطلق مثلهم ما يطلقون من باب لا ما دام انه سيء فهو سيء - [00:07:13](#)

ايه احسن الله اليكم. قال الناظم هذا وما دون المهيمن حادث اي وما سوى المهيمن والمهيمن الحفيظ وعلى كل شيء شهيد على كل شيء المؤمن المهيمن الجبار المتكبر احسن الله اليكم - [00:07:38](#)

قال الناظم رحمه الله لسنا نقول كما يقول الملحد الزنديق صاحب منطق اليوناني قال الشارح رحمه الله الملحد الزنديق صاحب منطق اليوناني وهو ارسطو. لان ارسطو هو المعلم الاول للفلسفة اليونانية - [00:08:09](#)

بالفلسفة اليونانية يقول بدوام هذا العالم المشهود بدوام هذا العالم المشهود والارواح في ازل وليس بفاني. هذا قول العالم المشهود هذا مخلوق الذي نعيش فيه يقول القوى الفلاسفة وزعيمهم الاول ارسطو انهم يلقنون هذا دائم - [00:08:26](#)

لا نقول بقولهم لماذا من يقول هذا الكلام ينفي عن نفسه هذا الشيء لان انفجرت الاشاعة اتهموا شيخ الاسلام واتهموا تلاميذه انهم يقولون بقدوم العالم قالوا انتم تثبتون ان الله - [00:08:54](#)

فعال لم يزل فعالا وصفاته قديمة افعاله قديمة اذا يلزم منه ان يكون مفعولاته قديمة هذا الكون فانتم وهذي يسمونها تسلسل الحوادث في القدم الحوادث الافعال الحوادث نفسها يعني المحدثات - [00:09:14](#)

يرد عليهم الشيخ ورد عليهم الشيخ الاسلام والمصنف الناظم وغيرهم ان المقصود المقصود هو تسلسل افعاله وقدم افعاله عز وجل لا مفعولات المفعولات منها ما يحدث ويفنى منها ما يحدث - [00:09:38](#)

وكتب الله له البقاء كالجنة كلها محدثات ليست قديمة هذا الكون قديم لها اولية معروفة عليها في الحديث نص عليها الله عز وجل ورسوله وانه اول ما خلق الله القلم او اول ما خلق الله القلم فقال اكتب - [00:09:59](#)

قالوا كان عرشه على الماء فهي مخلوقات ثم خلق السماوات والارض الى اخره اه لا نقول كقولهم ولا يلزمنا اننا اثبتنا اذا افعالك صفاته افعاله فعلة الصفات الفعلية وانها ازلية - [00:10:21](#)

كازلية ذاته الاول الذي لا شيء قبله لا يلزم منها موافقة الفلاسفة. لان الفلاسفة يقولون المخلوقات هذه قديمة نعوذ بالله الله اليكم. قال الشارح رحمه الله هذا العالم المشهود الذي هو السماوات والارض والافلاك والارواح - [00:10:41](#)

وهي عالم خفي يقول الارواح عالم خفي والارواح وهي عالم خفي. يقول انه دائم ازلا وليس بفان. اذا فهو دائم ازلا وابدا. نعم - [00:11:06](#)

في القدم وابدا في المستقبل. هذا قول الفلاسفة وهذا وهذا الوصف لا يصح الا لله وحده. نعم وهم يقولون اعني الفلاسفة هذا العالم

ليس له اول وليس له اخر يبقى ولا يفنى ابدا. وهو ازلي فيما - [00:11:29](#)

سبق لم يسبقه عدم قال الناظم رحمه الله هذي مقالات الملاحظة الاولى كفروا بخالق هذه الاكوان قال العلماء الذين قال الشارح

رحمه الله قوله هذه الاشارة الى القول بدوام العالم المشهود ازلا وابدا - [00:11:50](#)

قوله مقالات الملاحظة الاولى. الاولى يعني الذين في الاولى جمع الذي فالاولى فالاولى جمع الذي كما قال ابن مالك في الفيته جمع الذي الاولى الذين المطلقة اذا الفلاسفة يقولون هذا الكون المشهود وهو السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم ازلي ابدي وكذلك

العالم غير مشهود - [00:12:16](#)

وهي الارواح ازلي ابدي لكن من اين يؤخذ انه لازلي؟ الجواب من قوله بدوام العالم الى اخره في ازل وهو ايضا ابدي لقوله وليس في

البيت يعني هو في اولها قد لسنا نقول كما يقول الملحد الزنديق صاحب صاحب المنطق اليوناني بدوام الاعلى - [00:12:44](#)

لسنا نقول كما يقوله بدوام هذا العالم العالمي المشهود والارواح في ازلين وليس بفعلهم هم يقولون انه دائم في الازل القديم ولا يفنى

في الابد هذا قول الفلاسفة الملاحظة ومن تبعهم من الفلاسفة المنتسبين للاسلام نعوذ بالله - [00:13:12](#)

اللهم لا حد مثلهم الله اليك. قال الناظم رحمه الله واتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا للمسلمين فقال بالإمكان قال الشارح رحمه الله قوله

مصانعا اي للمسلمين يعني متقربا اليهم لان ابن سينا يدعي انه مسلم. واذا كان مسلم - [00:13:33](#)

بدعواه فانه لن يأتي بقول يناقض ما عليه المسلمون. فاتي بقول يصانعهم فيه. فقال بالإمكان يعني بإمكان حدوث هذا العالم وان

العالم يمكن ان يكون حادثا. والفلاسفة الذين الفلاسفة يقولون لا وواجب - [00:13:55](#)

واجب القدم ما هو ممكن. هو يقول لا ممكن ان يكون حادثا. يعني ما جزم بانه ايه؟ حادث اثبتوا انها قديمة يقول ان ممكن ان يقول

انه ان هذا الوجود ينقسم الى واجب الوجود وممكن الوجود. في اشياء - [00:14:15](#)

قديمة في هذا الكون في اشياء لا محادثة نراها المولود الذي يولد هذي موجودة تحدث لكن يقول هذا الفلك وهذا الاشياء وهذي

قديمة يصانع المسلمين يغرههم اذا جاؤوه تكلم قال لا موجودة - [00:14:38](#)

او ممكن اه ممكن كذا وهو يعني ايش؟ المخلوقات التي يشاهدها يقر بخلقه والقديمة هذه الاشياء والارواح لان الروح يكون قديمة

الروح ما تفنى قديمة الوجود ان الله خلقها الروح وجعلها في - [00:14:59](#)

في انفس من احياءهم واراد حياته لمثل هذه الاشياء. نعم قال الشارح والفلاسفة الذين قبل ارسطو واتباعه يقولون ان العالم ازلي لا

يمكن ان يكون حادثا. اما ابن سينا فاتي فقال بالإمكان - [00:15:18](#)

قال الناظم رحمه الله لكنه لازلي ليس بمحدث ما كان معدوما ولا هو فاني. مم لكنه اذا راجع الى قولنا لكنه ها لا هذا عفوا. لكنه لازلي

ليس بمحدث ما كان معدوما ولا هو فاني - [00:15:40](#)

هل هو راجع الى يقول الكون بالإمكان لكنه لازلي ايوه شوف الشرح يقصد لكنه يقصد الله ويقصد المخلوق قال الشارح رحمه الله

يقول انه ممكن ان يكون حادثا لكنه ازلي. مم. فما الفرق بينه وبين الفلاسفة؟ الجواب الفلاسفة - [00:16:00](#)

يقولون يمتنع ان يكون حادثا. وهو يقول يمكن ان يكون حادثا. واما المسلمون فيقولون يمكن ان يكون هذا الكون حادثا هو ازلي لكن

بالإمكان حنا نجزم بان نقول بهذه الحادثة ني لكن يمكن ان يكون عادل - [00:16:23](#)

يعني كأنه جعل فيها ترددا ماشي واما المسلمون فيقولون يجب ان يكون حادث لان كل ما سوى الله فهو حادث بعد ان كان عدما

فصار نعم فصار هذا الرجل كالمنافقين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. فلا هو بالذي يقول بقول الفلاسفة بان كونه حادثا ممكن -

[00:16:43](#)

ولا بقول المسلمين كونه حادثا بان كونه بان كونه حادثا ممكن ولا بقول المسلمين بان كونه حادثا واجب. بل قال يمكن مع ذلك هو

ازلي ليس بمحدث. هم يعني جزمة - [00:17:09](#)

انه كما لو رأيت شيئا شفافا تقول هذا ماء لكن ممكن يكون عصير ابيض هذا هو يقول يقول الكون او هذا العالم ها يقول هو لكن

ممكن انه يكون حادثة - [00:17:29](#)

هذا خلاصة طوله قولهما كان معدوما هذا التسلسل في الاول. قوله ولا هو فاني هذا التسلسل في المستقبل يقول ليس معدوما بل كان ازليا ولا هو فاني في المستقبل. هذا الكون يبقى - [00:17:48](#)

ماشي قال الناظم رحمه الله قال الناظم رحمه الله واتى بصلح بين طائفتين بينهما اتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان. مم يريد ان يصلح بين بين المسلمين والفلاسفة - [00:18:07](#)

يوفق ان اردنا الا احسانا وتوفيقا. هذا المنافقين قال الشارح رحمه الله قوله واتى بصلح اي بين المسلمين الذين قالوا بوجوب حدوث العالم. وبين الفلاسفة الذين قالوا باستحالة حدوث العالم وان العالم - [00:18:26](#)

ازلي فقال نجمع بينكما فقال نقول يمكن ان يكون حادثا ولكن ليس بحادث قال يمكن لاجل ان يدفع قول الفلاسفة. وقال ليس بحادث ليدفع قول المسلمين فيقول نصلح بينكما نقول الامر ازلي لاجل ان نوافق الفلاسفة. ونقول انه ممكن وليس بواجب الازلية - [00:18:45](#)

يوافق المسلمين ولكن ابن القيم يقول واتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان. فليس بين المسلمين والفلاسفة سلم. بل بينهما حرب طاحنة فكيف يقول نجمع بينكما اتمنى يكون - [00:19:11](#)

قال الناظم رحمه الله انى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط في الايمان. نعم الايمان ما يصير بينهم لكم دينكم ولي دين. ما يمكن يتصلحون في الدنيا صلح بينهم في الدنيا هذا امر - [00:19:31](#)

موجود لكن الكلام في الدين ما يمكن. لكم دينكم ولي دين قال الشارح رحمه الله هل يمكن ان يصطلح المسلمون الذين يؤمنون بالله وانه خالق الاكوان مع اليونان الذين يقولون ان هذه الاكوان ازلية - [00:19:49](#)

ابدية ولا موجد لها الجواب لا يمكن ولهذا قال انى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط في الايمان لا يمكن ان يصطلحوا في الايمان فبينهما فرق عظيم ثم قال قال الناظم رحمه الله والسيف بين الانبياء وبينهم والحرب بينهم فحرب عواني. عوان دائمة. نعم - [00:20:05](#)

قال الشارح رحمه الله يعني ان الحرب بينهم تارة دائمة. ولذا لا يمكن الصلح حرب عوان او حرب عوان لذلك يقولون هذه حرب عوان اي دائمة فيها ثارات الحرب والعوان - [00:20:33](#)

لأنها ولعل ايضا من من الثارات والاورار التي فيها المعاني هو الاسير او المرأة كأنها يعني رملت المهم انها حرب دائمة فيها ثغرات واذا الطوسي. نعم. لهذا درس جديد القراءة المقبلة باذن الله تعالى والله اعلم - [00:21:00](#)

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:48](#)